

من البلاد الممتلئة بالمستنقعات والغابات حيث تنتشر النباتات المتسلقة والحيوانات المتوحشة. ولم تكن تصانني أخباراً من ... من العالم الخارجي. أما الآن، وما أن تطأ قدماي أوروبا، فسأذهب لمشاهدة أفلامك. ولكن لماذا تبكين؟".

هزرت رأسي ولم أئس بكلمة، لكنني كنت لا أزال أضغط على يدي. وسرعان ما هدأت. ثم قلت له: "احكم بنفسك. لقد ولدت في بلدة صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها الخمسة آلاف. لاحظ خمسة آلاف، إنه عدد لا بأس به.

وكان يوجد في البلدة نموذج واحد من كل شيء: صيدلية واحدة. كنيسة واحدة. مكتبة واحدة. مقهى واحد. بائع تبغ واحد. دار سينما واحدة، وهكذا دواليك.

وعندما بلغت الخامسة عشرة من عمري، كنت أعرف الخمسة آلاف إنسان وكانوا جميعهم يعرفونني. وكنت أبادلهم التحية. وإذا ذهبت إلى السوق للتبضع كان أصحاب المتاجر ينادونني باسمي، وأنا أناديهم باسمهم.

وكنت أعرف الفلاحين الذين يعملون في الحقول وهم يعرفونني جيداً. وأنا أعرفهم معرفة جسدية وثيقة وودية.

وعندما أقول "جسدية" فأني أعني أن كل أولئك الناس كانوا يرمقونني بعيونهم، مرة على الأقل، وليس صورتني فقط. بل كانوا يتطلعون إلي شخصياً بشحمي ولحمي كما كنت أنا أنظر إليهم. والآن دعنا نقفز عشر سنوات إلى الأمام، فأنا الآن في الخامسة والعشرين من عمري. مشهورة كما قلت لك، ومع ذلك فإن